جامعة ديالى
كلية العلوم الاسلامية
قسم علوم القران والتربية الاسلامية

# محاضرات في علوم الحديث

## المرحلة الثالثة / الكورس الاول

استاذ المادة
أ.م.د. صباح كريم محسن

١٤٤٦هـ / ٢٠٢٤م

# محاضرات في علوم الحديث

**لغة:** العلم إدراك الشيء بحقيقته، واليقين.

**واصطلاحا:** يشمل علم الحديث موضوعين رئيسيين:

**علم الحديث رواية،** علم يشتمل على أقوال النبي وأفعاله وتقريراته وصفاته، وروايتها وضبطها وتحرير ألفاظها، ويُبْحث في هذا العلم عن رواية الأحاديث وضبطها ودراسة أسانيدها، ومعرفة حال كل حديث من حيث القبول والرد، ومعرفة شرحه ومعناه وما يُستنبط منه من فوائد .

**وعلم الحديث دراية.** فهو العلم بقواعد يُعرف بها أحوال السند والمتن من حيث القبول أوالرد، أو هو القواعد المُعَرِّفة بحال الراوي والمروي. وعلم الحديث دراية يُوَصِّل إلى معرفة المقبول من المردود بشكل عام، أي بوضع قواعد عامة،

أولاً : تعريف السنة لغة واصطلاحاً:

**السنة في اللغة:** هي الطريقة والسيرة حسنة كانت أم سيئة.

**السنة في الاصطلاح:** ما أُضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خِلْقية أو خُلُقية أو سيرة سواء كان ذلك قبل البعثة ام بعدها وهي بهذا المعنى ترادف معنى الحديث عند المحدثين وهي الحجة الثانية عند المحدثين .

## ثانياً: مكانة السنة في التشريع الإسلامي:

السنة هي الأصل الثاني من أصول التشريع الإسلامي، بعد القرآن الكريم، وهي حجة يجب العمل بها باتفاق المسلمين، وقد دلَّ على مكانتها وحجيتها القرآن والسنة، فمن القرآن قول الله تعالى:﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً﴾[النساء:٨٠]،

أما الأدلة من السنة على حجيتها فكثيرة ومنها **ما روي عن رسول الله ﷺأنه قال :"تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما –كتاب الله وسنة نبيه"**.

**والسنة المطهرة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالقرآن الكريم؛ وذلك لأنها وحي من عند الله، ويتضح هذا الارتباط إذا علمنا أن السنة لها ثلاثة أحوال من القرآن الكريم:**

**الأول :** السنة المؤكدة للقرآن الكريم: **ومن أمثلتها:**

**١– الأمر بأركان الإسلام في القرآن والسنة.**

**٢– النهي عن أكل أموال الناس بالباطل في القرآن والسنة .**

**الثاني : السنة المبينة للقرآن الكريم:ومن صور ذلك البيان:**

١– **بيان المجمل:** ومثاله الأمر المجمل بالصلاة في القرآن، والبيان المفصل لأوقاتها وأركانها وغير ذلك في السنة.

٢– **تقييد المطلق:** ومثاله الأمر المطلق بقطع يد السارق في القرآن، وردت السنة بتقييده بقطع اليد من المفصل.

٣ – **تخصيص العام:** ومثاله أحكام الميراث العامة في القرآن، ورد في السنة التخصيص بعدم توريث القاتل.

٣– **توضيح المشكل:** ومثاله ما ورد في القرآن من أن الأمن مختص بمن لا يظلم، وإيضاحه ورد في السنة بتوضيح معنى الظلم وتفسيره بالشرك.

**الثالث : السنة المستقلة بالتشريع: ومن أمثلتها:**

١- تحريم الجمع بين المرأة وعمتها وخالتها.

٢- تحريم لبس الذهب والحرير على الرجال.

## ثبوت السنة:

قال عز وجل: ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى () إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى ﴾

وقال تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ﴾

قال رسول الله ﷺ: ("ألا إني أُوتيت القرآن ومثله معه ، ألا لا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول: عليكم بهذا القرآن ، فما وجدتم فيه حلالاً فأحلوه ، وما وجدتم فيه حراماً فحرموه ، ألا وإن ما حرم رسول الله كما حرم الله")

## فضل السنة والحث على حفظها وتبليغها:

جاء الإسلام والجاهلية تعم جميع أنحاء المعمورة، فكانت أول كلمة في الوحي (اقرأ ) واستمر الأمر بالعلم بعد (اقرأ) فكان تتابع الآيات والأحاديث في الحث على طلب العلم والتزود منه، والحث على نشره وتبليغه قال ﷺ"(بلغوا عني ولو آية")

وقال ﷺ:("نضر الله امرأ سمع منا شيئا فبلغه كما سمع فرب مبلَّغ أوعى من سامع").

وقال ﷺ:"مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وكانت منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا وأصابت منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلِم وعلَّم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به"

## ثالثاً: مراحل تدوين السنة:

- لأهمية ومكانة للسنة النبوية حرص الصحابة رضوان الله عليهم في عهد النبي ﷺعلى حفظ السنة في صدورهم وقاموا بنشرها وروايتها في مجتمعاتهم التي سكنوها.

- كما وحرصوا على تطبيقها والوقوف عند حكمها في حوادثهم وأمور حياتهم.

**لم تكن السنة مدونة في كتب وذلك بسبب:**

١- عدم انتشار الكتابة حينئذ .

٢- خوفا من اختلاطها بالقرآن الكريم .

٣- التزام الصحابة بالحديث النبوي الشريف «من كذب علي متعمدا، فليتبوأ مقعده من النار» .

٤- عدم الحاجة إلى التدوين حيث كانت السنة محفوظة في صدور العدول الضابطين الأمناء من الصحابة والتابعين ممن كانوا يتحرون ويتثبتون عند رواية أي حديث عن النبيﷺ .

**ولكن كان هناك تدوين غير رسمي لأحاديث النبي ﷺوذلك بإذن منه ﷺ لعبد الله بن عمرو بن العاص .**

حيث قال له النبي ﷺ : **" اكْتُبْ فَوَ الَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ إِلاَّ حَقٌّ ».**

كما وورد أن رجلاً من أهل اليمن سمع خطبة للنبي ﷺ فقال: "اكتبوا لي يا رسول الله **فقال رسول الله ﷺ( اكتبوا لأبي شاه ).**

كما ثبت أن النبي ﷺ كتب إلى الملوك والأمراء في جزيرة العرب وغيرها كتباً يدعوهم إلى الإسلام، كما كان يرسل مع بعض أمراء السرايا كتباً يأمرهم فيها أن لا يقرؤوها إلا بعد أن يجاوزوا موضعاً معيناً.

❖ **اما التدوين الرسمي فكان بعد الفتوحات الإسلامية** وخشية ضياع السنة بعد استشهاد الكثير من الصحابة فأصبحت الحاجة الماسة لتدوين السنة فكان **هذا التدوين في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز الذي ولي الخلافة سنة (** ٩٩ هـ ) وقام بتدوين السنة على رأس المائة الأولى للهجرة .

## موقف بعض المستشرقين من تدوين الحديث:

وقبل بيان موقف بعض المستشرقين من تدوين الحديث نبين باختصار مفهوم الاستشراق. :

## تعريف الاستشراق :

**لغة : هو مصدر للفعل (اْستَشرَق)، وهو طلب الشرق، كما يقال ؛ اْستفَهَم : إذا طلب الفهم، واْستَنصَر إذا طلب النصر، واسم الفاعل من (اْستَشرَق) مُستَشرِق ؛ وهو الذي يطلب الشرق، والمقصود بالشرق جغرافياً ما وقع شرق وجنوب القارة الأوربية ، من بلاد العرب والمسلمين ، وغيرهم من الأقوام والديانات ، سواٌء في آسيا أو أفريقيا <**

**كما أطلق لفظ مستشرق على: المفكرين المشتغلين بدارسة علوم الشرق وتاريخه وحضارته وأوضاعه الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.**

**ومن المفيد أن يعرف أن مصطلح الشرق يرجع في أصل وضعه إلى مفكري الغرب، فهم الذين قسموا العالم إلى شرق وغرب، وقسموا الشرق إلى شرق أدنى أوسط وأقصى.**

**ويطلق لفظ الشرق عادة على المنطقة العربية وشعوب آسيا وأفريقيا.**

**أما لفظ الشرق الأوسط فقط فيطلق عادة على المنطقة العربية فقط.**

**وفي العصر الحاضر أطلق لفظ العالم الثالث على تلك الشعوب التي كان يطلق عليها الماضي العالم الشرقي، أو دول الشرق.**

**وجاء في تعريف الاستشراق اصطلاحا : هو دارسات أكاديمية يقوم بها غربيون من أهل الكتاب بوجه خاص للإسلام والمسلمين من شتى الجوانب عقيدة وشريعة وثقافة وحضارة وتاريخاً ونظماً وثروات وإمكانيات؛ بهدف تشويه الإسلام، ومحاولة تشكيك المسلمين فيه وتضليلهم عنه، وفرض التبعية للغرب عليهم، ومحاولة تسويغ هذه التبعية بدارسات ونظريات تّدعي العلمية والموضوعية .**

**أما جولد تسيهر** فعقد فصلا خاصا **لكتابة الحديث** في أبحاثه وفي هذا الفصل أتى بأدلة كثيرة على تدوين الحديث **في أول القرن الهجري الثاني.**

وكان في الفصل الأول من الكتاب نفسه قد سرد طائفة من الأخبار تشير إلى بعض الصحف التي دونت في عهد الرسول – ﷺ ، ولكنه أحاطها بكثير من التشكك في أمرها، والريبة في صحتها.

**وقد رمى بهذا إلى غرضين:**

**أحدهما: إضعاف الثقة باستظهار السنة وحفظها في الصدور، لتعويل الناس في القرن الهجري الثاني على الكتابة.**

**والثاني: وصم السنة كلها بالاختلاق، والوضع على ألسنة المدونين لها الذين لم يجمعوا منها إلا ما يوافق أهواءهم ويعبر عن آرائهم ووجهات نظرهم في الحياة.**

ولكننا تناولنا الاحاديث والصحف المكتوبة في عهد النبي ﷺ وقد بينا ذلك بالدلة القطعية والأسانيد الموثوقة التي تثبت بدء الشروع في كتابة الأحاديث في عهد النبي ﷺ ، وتؤكد تسلسل الرواية حفظا وضبطا في الوقت نفسه.

**وشبرنجر في كتابه** " الحديث عند العرب " يحاول تفنيد المعتقد الخاطئ عن وصول السنة بطريق المشافهة وحدها، ويجمع الكثير من الأدلة على تدوين الأحاديث والتعويل على هذا التدوين في عصر مبكر يبدأ أيضا في مطلع القرن الهجري الثاني وليس في حياة الرسول – عليه الصلاة السلام –. وغايته لا تختلف في شيء عن غاية جولد تسيهر.

**أما دوزي** : فلعله يخدع برأيه المعتدل كثير من علمائنا فضلا عن أوساط المتعلمين فينا، فقد كان هذا المستشرق يعترف بصحة قسم كبير من السنة النبوية التي حفظت في الصدور ودونت في الكتب بدقة بالغة وعناية لا نظير لها ، وما كان يعجب لكثير من الموضوعات والمكذوبات تتخلل كتب الحديث – فتلك كما يقول طبيعة الأشياء نفسها – بل للكثير من الروايات الصحيحة الموثوقة التي لا يرقى إليها الشك .

لم يكن غرض هذا المستشرق خالصا للعلم والبحث المجرد حين مال إلى الاعتراف بصحة ذلك النصيب الكبير من السنة، وإنما كان يفكر أولا وآخرا بما اشتملت عليه هذه السنة الصحيحة، من نظرات مستقلة في الكون والحياة والإنسان، وهي نظرات لا يدرأ عنها استقلالها النقد والتجريح لأنها لم تنبثق من العقل الغربي المعجز، ولم تصور حياة الغرب الطليقة من كل قيد .

**ويمكن لنا الرد على مزاعم هؤلاء المستشرقين وخاصة جولد تسيهر او جولد زيهر بأمور:**

**الأمر الأول:** أن تقييد السنة بالكتابة قد بدأ من عصر النبي صلى الله عليه وسلم والأخبار في ذلك كثيرة؛ ومن ذلك: ما بيناه في مراحل تدوين السنة.

وقد استمر تقييد الحديث بالكتابة في عصر الصحابة والتابعين ومن بعدهم، وإن كان بعضهم كان يستغني بحفظه عن الكتابة ولم يكن ذلك عن تفريط منهم وتضييع للسنة ، وإنما مزيد احتياط للدين والوحي، فكان تهّيب هؤلاء عن كتابة الحديث ، إما صيانة للقرآن حتى لا تلتبس آيات القرآن بنصوص السنة في عصر الصحابة ؛ وإما صيانة للسنة حتى لا تختلط بآراء الرواة في عصر التابعين، وإما رفعا لهمة الحفظ وعدم الاتكال على المكتوب.

قال الخطيب البغدادي رحمه الله تعالى:

"فقد ثبت أن كراهة من كره الكتابة من الصدر الأول إنما هي لئلا يضاهى بكتاب الله تعالى غيره، أو يشتغل عن القرآن بسواه...ونهي عن كَتْب العلم في صدر الإسلام لقلة الفقهاء في ذلك الوقت ، والمميزين بين الوحي وغيره، لأن أكثر الأعراب ما لم يكونوا فقهوا في الدين، ولا جالسوا العلماء العارفين، فلم يؤَمن أنْ يلحقوا ما يجدون من الصحف بالقرآن، ويعتقدوا أن اشتملت عليه كلام الرحمن، وأمر الناس بحفظ السنن إذ الإسناد قريب، والعهد غير بعيد، ونهي عن الاتكال على الكتاب، لأن ذلك يؤدي إلى اضطراب الحفظ حتى يكاد يبطل، وإذا عدم الكتابة قوي لذلك الحفظ الذي يصحب الإنسان في كل مكان.

فالمقطوع به : اولا : أن تقييد الحديث بالكتابة كان موجودا من عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وإنما الذي تأخر إلى القرن الثاني : هو تصنيف وتدوين الكتب الجامعة للسنن على الأبواب أو المسانيد؛ كالموطآت، والمسانيد، والجوامع، والسنن.

**الأمر الثاني: أن المقطوع به أن تأخر تصنيف المصنفات الحديثية ليس هو السبب الرئيس في تشكيك جولد تسهير فيها.**

**والدليل على هذا أن القرآن مقطوع بحفظه بالكتابة من عصر النبي ﷺ ، وجمعت آياته في وقت مبكر إلا أن جولد تسهير لم تقنعه هذه الكتابة ، وبحث عن أمور أخرى ليشكك بها في النص القرآني؛ فهذا المستشرق لم يكن يتخذ التشكيك منطلقا للبحث؛ وإنما كان يجعله هو الغاية والنتيجة من بحوثه.**

**الأمر الثالث: تأخر التصنيف إلى القرن الثاني واعتماد عدد من الرواة قبل ذلك على حفظهم من غير كتابة؛ هو أمر في ذاته ليس فيه ما ينتقد؛ واحتمال النسيان أو الكذب، لا يرجع إلى اعتماد الراوي على ذاكرته وإنما يعود إلى شخصية الراوي وطريقة حفظه ؛ فال الراوي الذي اشتهر بعدالته ودينه ومروءته وتفرغه لمهمة نقل الأحاديث فكان يعتاد محفوظاته بالمذاكرة والتحديث والرحلة من أجلها؛ لا يمكن عقلا أن تعامل مروياته كمعاملة مرويات من عرف منه الكذب مثلا أو كان مشتغلا عن أحاديثه بأمور أخرى تنسيه ما حفظه**

# الفرق بين: الحديث والخبر والأثر:

## ١- الحديث:

**الحديث في اللغة**: هو الجديد، وهو نقيض القديم.

**الحديث في الاصطلاح: هو ما روي عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خِلقية أو خُلقية أو سيرة، سواء كان قبل البعثة أم بعدها.**

## أمثلة على معنى الحديث الاصطلاحي:

**قولي:** "من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين"

فعلي : «صلوا كما رأيتموني أصلي»

**تقريرية:** وهي كل ما أقره النبي مما صدر عن بعض أصحابه من أقوال وأفعال، بسكوت منه وعدم إنكار، أو بموافقته وإظهار استحسانه وتأييده.

ومثالها ما رواه أبو سعيد الخدري قال:

**«خرج رجلان في سفر وليس معهما ماء، فحضرت الصلاة فتيمما صعيدًا طيبًا، فصليا، ثم وجدا الماء في الوقت، فأعاد أحدهما الصلاة والوضوء، ولم يُعِد الآخر، ثم أتيا رسول الله ﷺ فذكرا ذلك له، فقال للذي لم يعد: «أصبت السنة»، وقال للآخر: «لك الأجر مرتين»**

**وصفية: وهي تشمل نوعين:**

**الصفات الخُلُقية** (بضمّ الخاء واللام): وهي ما جبله الله عليه من الأخلاق الحميدة وما فطره عليه من الشمائل العالية المجيدة وما حباه به من الشيم النبيلة.

ومثالهـــا مـــا رواه البخـــاري عـــن أنـــس بـــن مالـــك قـــال: «لم يكن النبي ﷺ سبَّابا ولا فحَّاشا ولا لعَّانا ».

**الصفات الخَلقية (بفتح الخاء): وتشمل هيأته التي خلقه الله عليها وأوصافه الجسمية ومثالها حديث أم معبد الذي أورده ابن كثير في البداية والنهاية بطوله، قالت أم معبد:**

«"مرّ بنا رجل كريم مبارك، كان من حديثه كذا وكذا! قال: صفيه لى يا أم معبد. فقالت: "إنه رجلٌ ظاهر الوضاءة، أبلج الوجه (أي أبيض واضح ما بين الحاجبين كأنه يضيء)، .... الحديث »

## ٢-الخبر:

**الخبر في اللغة:** النبأ وجمعه أخبار وأنباء.

**الخبر في الاصطلاح:** فيه عدة أقوال :

**أ- الخبر مرادف للحديث،** فيطلقان على المرفوع إلى النبي ﷺ وعلى الموقوف على الصحابة والتابعين.

**ب- أنهما متغايران،** فالحديث ما جاء عن رسول الله ﷺ، والخبر ما جاء عن غيره كالصحابة، ولذلك قيل لمن يشتغل بالسنة محدث، ولمن يشتغل بالتاريخ أخباري .

**ج- الخبر أعم من الحديث،** فالحديث ما جاء عن النبي ﷺخاصة، والخبر ما جاء عنه ﷺ أو عن غيره.

## ٣- الأثر:

**الأثر في اللغة:** البقية من الشيء، يقال: أثر الدار لما بَقِيَ منها، وكذلك أثر الرجل للدلالة على ما يؤثره الرجل بقدمه، وجمعه آثار.

**الأثر في الاصطلاح : فيه قولان:**

**أ – ما روي عن النبيﷺأو عن صحابي أو عن تابعي، فهو مرادف للحديث والخبر.**

**ب– ذهب بعض العلماء إلى تسمية ما أضيف إلى الصحابة والتابعين بالأثر، وما أضيف إلى النبي ﷺ بالخبر.**

**يتألف الحديث من : السند، المتن:**

**الأول: السند:**

**السند في اللغة :** هو المعتمد يقال فلان سندٌ أي معتمد وكل شيء أسندت إليه شيئاً هو مسند وسمي كذلك لأن الحديث يستند إليه ويعتمد عليه .

**فالإسناد في اللغة: هو عملية الصعود في ذلك السند.**

**وفي الاصطلاح: حكاية طريق المتن ، وقال بعض العلماء: "هو رفع الحديث إلى قائله" ، ومعناهما واحد.**

**وطريق المتن يسمى: السَّنَد، وهم الرواة الذين نقلوا ذلك المتن** او ،هو سلسلة الرواة الذين ينقلون ما أضيف إلى الرسول ﷺ، **وسُمِّي سنداً، لاعتماد الحفاظ عليه في الحكم على المتن بالصحة أو الضعف، مثال ذلك:**

**"حدثنا مسدد، قال: حدثنا يحيى، عن شعبة، عن قتادة، عن أنس ﷺ عن النبي ﷺ قال: "لا يُؤْمِنُ أَحدكُم حتى يُحبَّ لأَخيهِ ما يحبُّ لِنفْسِهِ".**

**فالمتن قوله ﷺ: "لا يؤمن أحدكم... " الحديث.**

**والسند هم رواة المتن: مسدد، يحيى، شعبة، قتادة، أنس ﷺ .**

**والإسناد هو : حدثنا مسدد، قال: حدثنا يحيى، عن شعبة، عن قتادة، عن أنس، عن النبي ﷺ .**

**ويأتي الإسناد -أيضاً- بمعنى السند يقال:**

هذا حديث له إسنادان، يعني: له طريقان .

**والإسناد بهذا المعنى هو المراد بقول بعض العلماء: "الإسناد من الدين"**

**وقولهم: "الإسناد من خصائص هذه الأمة" أكرم الله عز وجل الأُمَّة الإسلامية بخصائص كثيرة ، فضلها بها على غيرها من الأمم، قال تعالى: ﴿ كُنتُم خَيرَ أُمَّةٍ أُخرِجَت لِلنَّاسِ﴾** آل عمران:١١٠.

ومما خص الله ﷻ به هذه الأمة: الإسناد، نقل الثقة، عن الثقة حتى يبلغ به النبي ﷺ .

هذه الخَصيْصة انفردت بها هذه الأمة، وامتازت بها عن غيرها من الأمم، **روى الخطيب البغدادي، عن محمد بن حاتم بن المظفر أنه قال: "إن الله أكرم هذه الأمة وشرفها وفضلها بالإسناد، وليس لأحد من الأمم كلها قديمها وحديثها إسناد، وإنما هي صحف في أيديهم، وقد خلطوا بكتبهم أخبارهم ، وليس عندهم تمييز بين ما نزل من التوراة والإنجيل مما جاءهم به أنبياؤهم وبين ما الحقوه بكتبهم من الأخبار التي أخذوها عن غير الثقات .**

وقد اجتهد الصحابة رضوان الله عليهم ومن جاء بعدهم في المحافظة على الحديث، وعنوا بالبحث في إسناد الحديث وفحص أحوال الرواة، لمعرفة الموثوقين والضعفاء .

- قال عبد الله بن المبارك رحمه الله: (الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء).

## الثاني: المتن:

المتن في اللغة : هو ما صلب وارتفع من الأرض .

اصطلاح المحدثين: هو ألفاظ الحديث التي تقوم بها معانيه، وهو ما ينتهي إليه السند من الكلام.

وقد اعتنى العلماء بدراسة متن الحديث، ووجهوا جهودهم إلى النظر فيه وعرضه على قواعد الدين، وهذا الاهتمام بالمتن كان معروفاً من عهد الصحابة رضوان الله عليهم .

## امثلة للسند والمتن:

حدثنا محمد بن المثنى، وابن بشار، وعبيد الله بن سعيد - واللفظ لابن سعيد - قالوا: حدثنا معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن قتادة، عن أبي العالية، عن ابن عباس ﷺ ، أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب: «لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السماوات ورب الأرض ورب العرش الكريم» .

حدثنا شيبان بن فروخ، حدثنا عبد الوارث، عن الجعد أبي عثمان، حدثنا أبو رجاء العطاردي، عن ابن عباس ﷺ ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه تبارك وتعالى، قال: «إن الله كتب الحسنات والسيئات، ثم بين ذلك، فمن هم بحسنة فلم يعملها، كتبها الله عنده حسنة كاملة، وإن هم بها فعملها، كتبها الله عز وجل عنده عشر حسنات إلى سبع مائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، وإن هم بسيئة فلم يعملها، كتبها الله عنده حسنة كاملة، وإن هم بها فعملها، كتبها الله سيئة واحدة» .

## الحديث القدسي

**الحديث القدسي** : ما رواه النبي ﷺ عن رب العزة ويسمى ايضاً (الحديث الرباني ) و (الحديث الالهي ) ومرتبة الحديث القدسي بين القرآن والحديث النبوي .

**الفرق بين : والقرآن الكريم والحديث القدسي والحديث النبوي:**

١- . القرآن الكريم ينسب الى الله تعالى لفظاً ومعنى.

٢- والحديث النبوي ينسب الى النبي ﷺ لفظاً ومعنى .

٣- والحديث القدسي ينسب الى الله تعالى معنى لا لفظاً لذلك لا يتعبد بتلاوة لفظه ، ولا يقرأ في الصلاة ولم يحصل به التحدي ، ولم ينقل بالتواتر كما نقل القرآن ، بل منه ما هو صحيح وضعيف وموضوع يستثنى من ذلك ما علم ان النبي ﷺ قاله بالوحي كالإخبار عن المغيبات في المستقبل .

القرآن معجزة باقية على مر الدهور ، محفوظ من التغيير والتبديل ، ومتواتر اللفظ في جميع كلماته وحروفه واسلوبه حرمة رواية القرآن بالمعنى حرمة مس القرآن للمحدث ، وحرمة تلاوته للجنب ونحوه .

**تعينه في الصلاة .**

التعبد بقراءته ، وكل حرف منه بعشر حسنات .

تسميته قرآناً .

تسمية الجملة منه اية وتسمية مقدار مخصوص من الايات سورة .

- **اشهر المصنفات في علم مصطلح الحديث :**

١. **المحدث الفاصل بين الراوي والواعي :** صنفه القاضي أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي (ت: ٣٦٠هـ) ، لكنه لم يستوعب جميع أبحاث هذا الفن.

٢. **معرفة علوم الحديث :** صنفه أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري المعروف (ت: ٤٠٥هـ) ولكن كما قال ابن حجر : لم يهذب .

٣. **المستخرج على معرفة علوم الحديث :** صنفه أبو نعيم بن عبد الله الاصبهاني (ت:٤٣٠هـ ) ، فعمل على كتاب الحاكم مستخرجاً .

٤. **الكفاية في علم الرواية :** صنفه الخطيب البغدادي (ت:٤٦٣هـ) .

٥. **الالماع في ضبط الرواية وتقييد السماع :** صنفه القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت:٥٤٤هـ) .

٦. **علوم الحديث** :صنفه أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن، الشهرزوري المشهور بابن الصلاح (ت: ٦٤٣هـ) ويُعرف بـ(مقدمة ابن الصلاح) .

# طرق تحمل الحديث وصوره.

## السماع:

من المشافهة والسماع المباشر – على طريقة الرعيل الأول من الرواة .

انتقل طلاب العلم إلى أخذ الحديث عن طريق **القراءة، أو الإجازة، أو المناولة، أو المكاتبة، أو الإعلام، أو الوصية، أو الوجادة.**

**وهذه الصور السبع – مع إضافة السماع إليها – هي صور التحمل الثمان التي تحدد مناهج القوم في التعليم.**

**وإن السماع أعلى هذه الصور وأرفعها وأقواها. غير أن من الضروري أن ننظر الآن إلى السماع نظرة خاصة من زاوية المحدثين، ومن خلال تعاريفهم واصطلاحاتهم. عندئذ يتبين لنا أن السماع هو أن يسمع المتحمل من لفظ شيخه، سواء أحدثه الشيخ من كتاب يقرؤه أم من محفوظاته وسواء أأملى عليه أم لم يمل عليه.**

**ومن المعروف في لسان العرب أن قول الراوي: حدثنا فلان أو أخبرنا أو أنبأنا أو ذكر لنا أو قال لنا تفيد معنى التحديث، فهي عند علماء اللغة تساوي قول الراوي: سمعت فلانا قال: سمعت فلانا.**

وأوشك كثير من المحدثين أن يسيروا على طريقة علماء اللغة في اصطلاحاتهم، حتى لم يفرقوا بين العبارات المذكورة، وراح كل يستخدم إحدى هذه العبارات على سواء.

وروي عن كثير من المتقدمين أنهم كانوا «يقولون في غالب حديثهم الذي يروونه (أخبرنا) ولا يكادون يقولون: (حدثنا)».

**وقال رجل للإمام أحمد: يا أبا عبد الله ، إن عبد الرزاق ما كان يقول: (حدثنا)، كان يقول: (أخبرنا)، فقال أحمد بن حنبل: حدثنا وأخبرنا واحد.**

وقد يكون إيثار هؤلاء المتقدمين (أخبرنا) على الألفاظ الأخرى التي تفيد التحديث لغة بسبب شيوعها وكثرة استعمالها.

وقد يكون التعبير بـ «أخبرنا» أوسع وأشمل من التلفظ بغيرها وإذ تساوت هذه العبارات جميعا في إفادة التحديث والسماع.

فلا ضير عندما يكون السماع من لفظ المسمع أو من كتاب – أن يقول السامع: (حدثنا) و (أخبرنا) و (قال لنا) و (ذكر لنا فلان).

**غير أن نقاد الحديث يفضلون دفع كل لبس وإبهام، فيقولون:**

ينبغي أن يبين السماع كيف كان، فما سمع من لفظ المتحدث قيل فيه (حدثنا)، وما قرئ عليه قال الراوي فيه: (قرأت) إن كان سمعه بقراءته، فيما سمعه بقراءة غيره (قرئ وأنا أسمع).

**والأكثرون على تقديم لفظ (سمعت) على الألفاظ الباقية ، إذ لا يكاد أحد يقولها في أحاديث الإجازة والمكاتبة ، ولا في تدليس ما لم يسمعه ، فكانت لذلك أرفع من سواها .**

ثم يتلوها قول (حدثنا وحدثني) ثم(أخبرنا وأخبرني) ، مع ضرورة التمييز بين حالتي الإفراد والجمع.

**وفي ذلك يقول عبد الله بن وهب صاحب الإمام مالك: «إنما [هو] أربعة:**

**إذا قلت: (حدثني) فهو ما سمعته من العالم وحدي.**

**وإذا قلت: (حدثنا) فهو ما سمعته مع الجماعة.**

وإذا قلت: (أخبرني) فهو ما قرأت على المحدث.

وإذا قلت (أخبرنا) فهو ما قرئ على المحدث وأنا أسمع» .

ويلي لفظي التحديث والإخبار (نبأنا وأنبأنا) وهما قليلان في الاستعمال، ولذلك تشدد الرواة مع المدلسين فلم يقبلوا منهم حديثا حتى يقول قائلهم: (حدثني) أو(سمعت).

ويجوز في السماع أن يقول الراوي: (قال لنا فلان) أو (قال لي) أو (ذكر لي)، إذ هي في الاتصال مثل (حدثنا) وإن كانت أشبه بسماع المذاكرة.

## القراءة:

**لا حاجة بنا إلى تعريف القراءة:**

فمن الواضح أن حقيقتها المستمدة من لفظها هي قراءة التلميذ على الشيخ حفظا من قلبه أو من كتاب ينظر فيه .

وإذ كان التلميذ يعرض بهذا النوع من التحمل قراءته على الشيخ، سميت القراءة عرضا لدى كثير من المحدثين.

وإذا لم يقرأ التلميذ من حفظه أو من كتاب بين يديه، وإنما سمع غيره يقرأ على الشيخ، فإنه يشترط في شيخه حينئذ أن يكون حافظا لهذا المقروء عليه ، أو متمكنا من مقابلته على أصله الصحيح إن لزم الرجوع إلى هذا الأصل بأيدي تلامذته الآخرين الثقات الضابطين، أو واحد منهم على الأقل .

والقراءة من الكتاب أفضل، لأن العرض به أوثق من الحفظ وآمن.

وتأتي القراءة الدرجة الثانية بعد السماع ، لكن بعضهم يذهب إلى مساواتها للسماع .

وكذلك يمكن للتلميذ عند أداء روايته أن يقول إن قرأ بنفسه: «قرأت على الشيخ وهو يسمع» .

وإن كان القارئ سواه: « قرئ على الشيخ وهو يسمع وأنا كذلك أسمع».

وجوز كثير من أهل الحديث أن يقول التلميذ عند الأداء:

حدثنا الشيخ قراءة عليه.

«أو» أخبرنا قراءة عليه .

«أو» سمعت من الشيخ قراءة عليه .

يذكر هذا القيد الأخير إلزاما، لأن عدم ذكره يوهم حصول «السماع» الذي هو أعلى صور التحمل على التحقيق.

## الإجازة:

لا حضنا في «السماع» أن المتحمل يسمع من لفظ الشيخ، وفي «القراءة» أن التلميذ يعرض على شيخه قراءته، فكلتا الصورتين تشمل على الرواية مع الإسناد المتصل، إما من النطق والمشافهة، وإما من النقل الصحيح.

والإجازة لا تشتمل على شيء من هذا، لأنها عبارة عن إذن الشيخ لتلميذه برواية مسموعاته أو مؤلفاته، ولو لم يسمعها منه ولم يقرأها عليه.

**من الصور المقبولة في الإجازة لدى الجمهور دونما تردد:**

إجازة كتاب معين أو كتب معينة لشخص معين أو أشخاص معينين،

كأن يقول الشيخ: أجزت لك أو لكم أو لفلان (مع ذكر اسمه ومميزاته) رواية " صحيح مسلم " أو " سنن أبي داود أو " الكتب الستة" أو ما اشتملت عليه مدوناتي، وهي كذا وكذا.

ويتوسع كثيرون فيقبلون كذلك إجازة شخص معين، أو أشخاص معينين بشيء مبهم غير معين، كأن يقول الشيخ:

أجزت لك أو لكم أو لفلان جميع مسموعاتي أو مروياتي أو ما شابه ذلك من العبارات الغامضة. فقبول هذه الصورة قائم على ضرب من الاتساع في تفهم معنى الإجازة.

## أما الإجازة بمجهول لمجهول ففاسدة اتفاقا.

وأما الإجازات العامة كأن يقول الشيخ: أجزت برواية كذا «الناس» أو «المسلمين» أو «الموجودين» أو «أهل عصري» أو «من شهد أن لا إله إلا الله» أو «من شاء» أو «شاء فلان» فالتحقيق أنها غير جائزة، وإن قال بعضهم بجوازها.

والأصل في الإجازة أن ينطق الشيخ بلفظها الصريح شفاها أمام تلميذه، فإن أجازه كتابة من غير نطق لم تصح عند المتشددين. غير أن الأرجح مساواة الكتابة للنطق في هذا الموضوع.

وتأتي الاجازة في الدرجة الثالثة بين درجات تحمل الحديث.

وهنالك صور تحمل أخرى لا يسعنا المقام الى ذكرها ومن أراد الاطلاع عليها عليه الرجوع الى كتب مصطلح الحديث .

## أقسام الحديث :

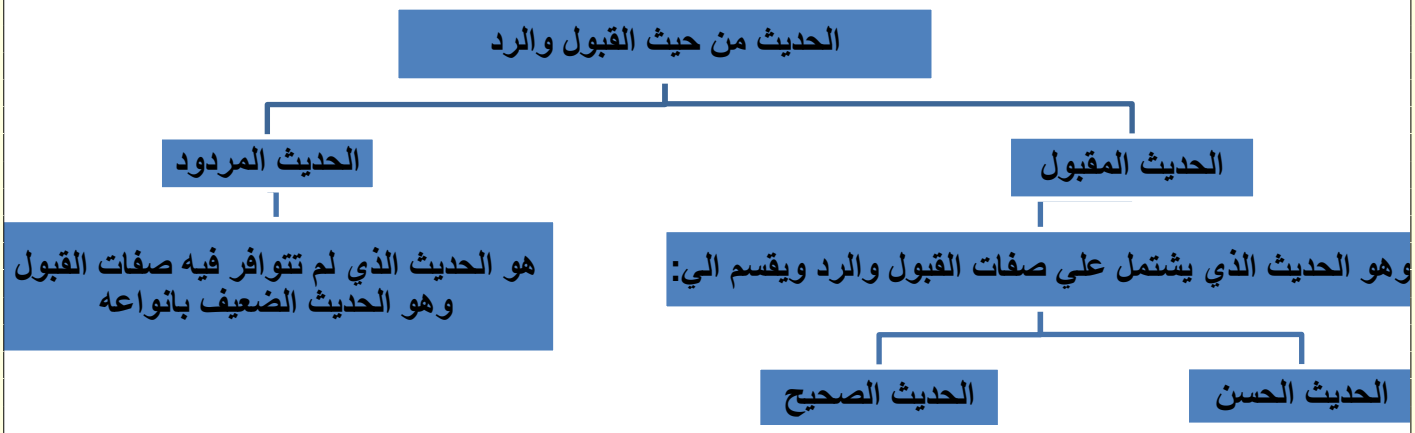

# الحديث الصحيح:

**تعريفه لغة:** هو السليم ضد السقيم وهو صيغة مبالغة علي وزن فعيل بمعني اسم الفاعل مشتق من الصحة ، والصحة حقيقة في الأجسام ومجاز في المعاني التي منها الحديث .

**تعريفه اصطلاحا :** هو ما اتصل إسناده بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط إلى منتهاه من غير شذوذ ولا علة .

## شروط الحديث الصحيح :

١. **اتصال السند :** وتعني أن يروي الراوي في كل حلقة من حلقات الإسناد عن شيخه الذي سمع وتحمل عنه ذلك.

٢. **عدالة الرواة:** وهي إن يكون كل راوي من رواته مسلما بالغاً عاقلاً سليماً من أسباب الفسق وخوارم المروءة .

٣. **ضبط الرواة :** وهو إن يكون الراوي في كل حلقة من حلقات الإسناد متيقظا غير غافل حافظاً لحديثه إن حدث من حفظه

٤. **السلامة من الشذوذ :** والشذوذ هو مخالفة الراوي الثقة لغيره من الرواة الثقات .

٥. **السلامة من العلة :** والعلة هي سبب خفي غامض يقدح في صحة الحديث مع إن ظاهر السلامة منه .

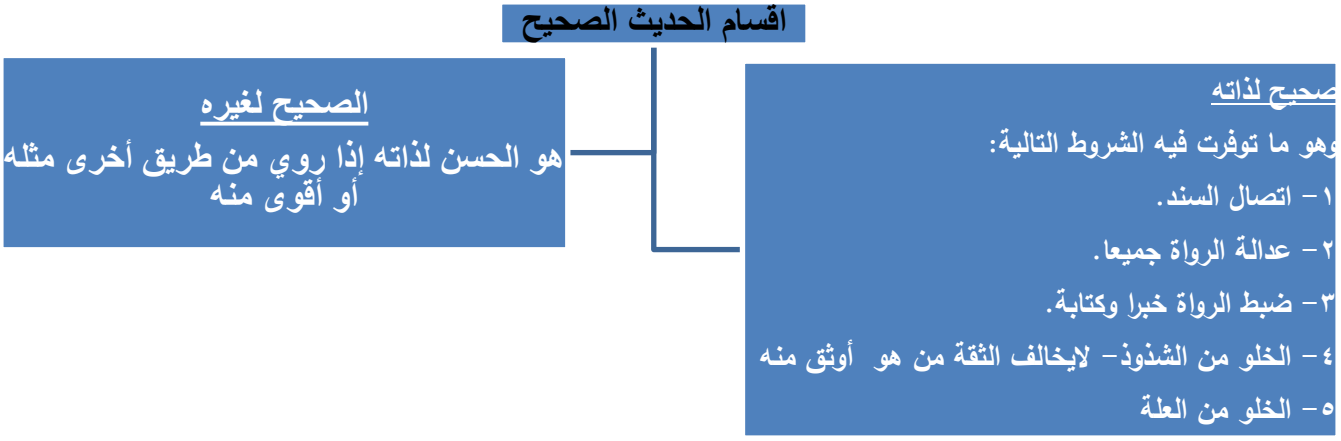


## مثال الحديث الصحيح :

حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا عبد العزيز، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، **قال:لأعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه»**، قال: فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها، فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، كلهم يرجو أن يعطاها، فقال: **«أين علي بن أبي طالب». فقالوا: يشتكي عينيه يا رسول الله، قال: «فأرسلوا إليه فأتوني به».** فلما جاء بصق في عينيه ودعا له، فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية، فقال علي: **يا رسول الله، أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟** فقال: **«انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه، فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا، خير لك من أن يكون لك حمر النعم» .**

# الحديث الحسن :

- **تعريفه لغة:** هو صفة مشبهة باسم الفاعل مشتقة من الحسن بمعني الجمال.
- **تعريفة في الاصطلاح** : هو **الحديث الذي اتصل إسناده بنقل العدل الضابط الذي خف ضبطه من غير شذوذ ولا علة .**

## حكم الاحتجاج بالحديث الحسن:

- **ذكر العلماء انه يحتج بالحديث الحسن بقسميه:**

(الحسن لغيره والحسن لذاته ) ويعمل به كما يحتج بالحديث الصحيح وان كان دونه في الرتبة والقوة .

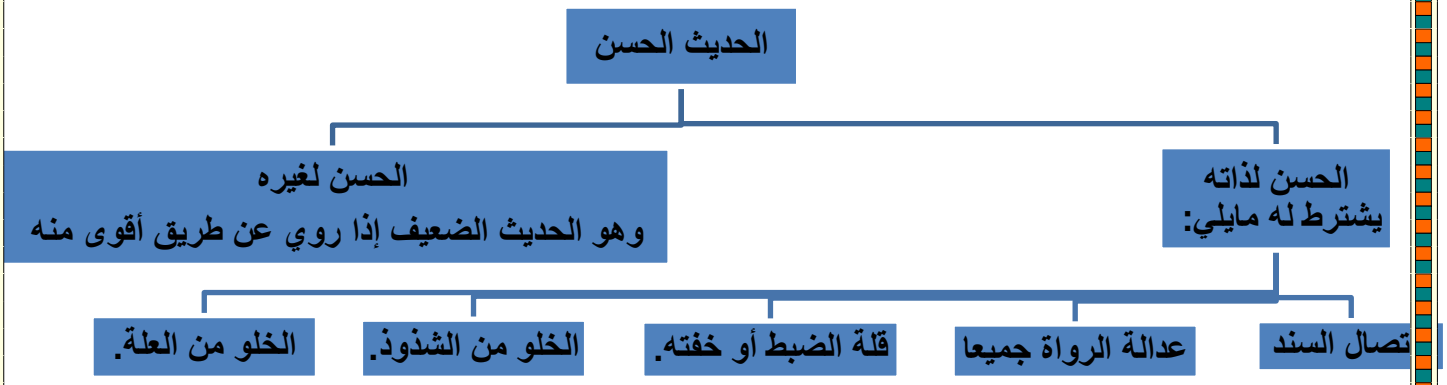

**هناك بعض الأحاديث قال عنها الإمام الترمذي (حسن صحيح)**

وقد اجتهد العلماء في بيان مراد **الترمذي** من هذا القول وجمعه بين درجتين للحديث بالحكم عليه **بالحسن والصحة.**

وأرجح الأقوال في ذلك قول **الحافظ ابن حجر: الذي ذكر انه أن كان للحديث إسنادان فهو حسن باعتبار إسناد وصحيح بإسناد الأخر وأما أن كان للحديث إسناد واحد فهو حسن عند بعض العلماء وصحيح عند الآخرين .**

## الفرق بين الصحيح والحسن:

**انهما اتفقا في سائر الشروط عدا ما يتعلق بالضبط.**

**فالحديث الصحيح راويه: تام الضبط ، وهو من أهل الحفظ والإتقان.**

**أما راوي الحديث الحسن: فهو قد خف ضبطه .**

**ومثال الحديث الحسن هو ما روي عن عبدالله بن عباس ﷺ**

# الحديث الموثق

**الموثق لغة:** اسم مفعول من وثق، ووثق من الشخص ائتمنه ، صدقه ، وضع ثقته به .

**واصطلاحا** : الحديث الموثق هو احد الاقسام العامة الأربعة الصحيح الحسن الموثق الضعيف لخبر الآحاد المسند عند الشيعة ، وهذا القسم يتميز به علماء الشيعة عن علماء أهل السنة ، ولذلك لا يوجد في بحوث علم الدراية عند أهل السنة هذا المصطلح أو القسم .

**وهو الحديث الذي يرد في سنده بعض الرواة الذين هم من مذهب اخر غير المذهب الأمامي كالفطحي والواقفي والسني والاسماعيلي ... بشرط أن يكون موثقين من قبل بعض علماء الرجال الشيعة او كلهم وكل حديث بهذه الصفة يجوز العمل والتعبد به.**

**ويعرف الحديث الموثق أيضا هو :**

**احد اقسام الحديث الاساسية عند الأمامية ، ويأتي في المرتبة الثالثة بعد الحديث الصحيح والحديث الحسن فعندما يكون أحد الرواة في سند الحديث ليس من الأمامية ، بل من اي مذهب اخر كان من الشيعة او من اهل السنة على حد سواء وورد فيه توثيق من أصحاب الرجال الامامية بالتحديد يتحول الحديث من الصحيح أو من الحسن الى الموثق .**

**كما ويعرف بأنه:** الحديث الذي اشتمل إسناده على رواة وثقهم علماء الامامية ونصوا على أن مذهبهم يخالف مذهب الامامية .

وهذا القسم من الأحاديث يتساوى مع الحديث الصحيح من جهة ان رواة كل منهما منصوص على وثاقته ، ولكن يختلف الصحيح عن الموثق في أن راوي الصحيح من الامامية وراوي الموثق غير إمامي .

ثم ان الحديث الموثق حجة ، وقد تعامل معه علماء الامامية المتقدمون منهم والمتأخرون ما دامت شروط الرواية المعتبرة متوفرة فيه .

لكن لو خالف مضمون الحديث الموثق مضمون الحديث الصحيح فيترجح الصحيح عليه كما هو مقرر في علم الدراية .